محفوظ عبد الرحمن..الفيلسوف المبدع

عمرو دوارة*

رحل عن عالمنا المبدع الكبير محفوظ عبد الرحمن، بعد صراع مرير مع المرض، فازدحمت جميع صفحات التواصل الاجتماعي برسائل الرثاء والعزاء، ليس فقط من قبل مجموعات الأقارب والأصدقاء والزملاء، بل ومن القاعدة العريضة من الجمهور الذين تابعوا بشغف عبر السنوات الماضية جميع إبداعاته بمختلف القنوات الفنية، وتعلقوا بشخصياته الدرامية التي برع في رسمها، سواء كانت مستوحاة من وحي أفكاره وخياله، أم من بعض الشخصيات التاريخية(كعنترة بن شداد، والخديو إسماعيل، وسليمان الحلبي) أو الشخصيات المعاصرة(كبيرم التونسي وأم كلثوم وجمال عبد الناصر وعبد الحليم حافظ).حقا ، لقد أنعم الله علي هذا الكاتب الكبير بحب واحترام وتقدير الجميع له بلا استثناء. وإذا كان قد حظي في حياته بكثير من مظاهر التكريم، إلا أن أكثرها قربا إلي قلبه وأفضلها قيمة بلا شك ، كانت حب الناس له وتقديرهم لشخصه، ويكفي أن نذكر أنه ربما المبدع الوحيد الذي لم يختلف

---

* ناقد مسرحي مصري، شارك في إخراج مسرحيتين للكاتب محفوظ عبد الرحمن، هما «عريس بنت السلطان» ، و»السلطان» يلهو

أجمع عدد كبير من المثقفين علي أن الجائزة قد تأخرت كثيرا ، وأنها قد شرفت أخيرا ، وحققت مصداقيتها بحصوله عليها. يحسب لهذا الأديب الكبير، انحيازه الدائم إلي قضايا التنوير، وإلي قيم الحق والعدل والخير والجمال، وكذلك انحيازه إلي الأغلبية الكادحة ، وأيضا المرأة، لإيمانه بإمكانية مشاركتها بفاعلية في النهوض ببلادها، وكعادته، كان ينجح دائما بوعيه وخبراته في العودة إلي التاريخ ليستحضر منه ما يتناسب مع اللحظة الراهنة.

obeikan.com